

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتمّ النعمة علينا بمودة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي طيّب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي منّ علينا باعظم منّة تحنّ بها و تمننّ و تطول , اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة على سيّدنا و نبينا , شفيع ذنوبنا و غاية آملنا في الدنيا و الآخرة , و ملاذنا و موئلنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طيب العيوب , هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و غاصبي حقوقهم و المشككين في مقاماتهم العلية و المحمودة عند ربّ العزة تعالى شأنه و تقدّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل محمد ما يأملون , و ارنني في عدوهم ما يحذرون

سيدي يا بقیة الله , يا حمیة آل ابي طالب , يا فارس بني هاشم , يا نور العيون يا إمام زماننا , ادرکني یابن رسول الله , یا ساکن القلب , و هل فی القلب الا سواک .

فلیتک تحلو و الحیاة مريرةً و لیتک ترضی و الانام غضابُ
و لیت الذي بيني و بينک عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابُ

وصل الكلام بنا الى الرواية الثالثة بعد العاشرة من روايات الباب الثاني عشر من كتاب شيخنا ابن ابي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه , الرواية قرأها على مسامعك في الاسبوع الماضي و اشرت الى بعض مضامينها , أعيد قراءتها لأجل التذكّر مرة ثانية , عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال (و الله لتكسرنّ تكسر الرّجاج , و إن الرّجاج ليعاد فيعود كما كان , و الله لتكسرنّ تكسر الفخار فإنّ الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان , و و الله لتغرلنّ , و و الله لتُميرنّ , و و الله لتحصننّ حتى لا يبقى منكم الا الاقل , و صعّر

كفّة صلوات الله و سلامه عليه) اشترت في الاسبوع الماضي الى بعض من مضامين هذه الرواية الشريفة ,
ربّما أشير إليها مرّة ثانية بشكل سريع لأجل الترابط فيما بين الحديث في الاسبوع الماضي و فيما بين حديثنا في
هذا اليوم .

الرواية كسائر الروايات المذكورة في باب التمحيص و الابتلاء و الاختبار اذ تتحدّث عن شدّة الامتحان و
تحدّث عن دقّة التمحيص الذي سيلقاه الشيعة في زمان غيبة إمامهم صلوات الله و سلامه عليه , الرواية
تحدّثت عن انحاء و جهات مختلفة و كفيات مختلفة للابتلاء و التمحيص , تحدّثت اولاً عن تكسر الرّجّاج ,
تحدّثت ثانياً عن تكسر الفخّار , ثم ثالثاً الغرلة , و رابعاً التمييز , و خامساً التمحيص , ربّما الغرلة و التمييز
و التمحيص مرّ الكلام في هذه العناوين في الروايات السابقة من هذا الباب , مع ذلك أشير إليها بشكل
موجز و بشكل مختصر .

الإمام يقول (و الله لتكسرنّ تكسر الرّجّاج) و انا نبتّهكم في الاسبوع الماضي الى انّ هذه الرواية مشحونة
بالتأكيدات (و الله) هذا القسم , و قلت , القسم من عامة الناس يُفيد ماذا ؟ يُفيد تأكيد الكلام , القسم
من عامة الناس يُفيد تأكيد الكلام لرفع الشك من نفس السامع و الآصيح القسم لِمَاذَا يُؤتى بها في الكلام ؟
حينما يُقسّم الانسان , حينما يُقسّم احدنا لآخر لأجل رفع الشك و لتوثيق الكلام , و إن لم يكن هناك
شك فلاجل توثيق الكلام و لأجل تأكيده في نفس السامع , هذا اذا كان القسم من عامة الناس , اما اذا
كان القسم من خاصة الناس فقسم خاصة الناس له خصوصية اشد في التأكيد فكيف اذا كان القسم من
المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هو القسم من عامة الناس في قوانين البلاغة , في قوانين البيان و المعاني
يُفيد تأكيد الكلام , و اذا كان من خاصة الناس فالتأكيد يكون أكثر , فكيف بالقسم و اذا به يصدر من
المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ؟ و القسم هنا بالقسم الحقيقي , القسم الحقيقي هو باستعمال احد
حروف القسم و باستعمال لفظ الجلالة الجامع , باستعمال لفظ (الله) و الله يُمكن للإنسان ان يُقسّم ,
يقول (و الجبار) يقول (و الباري) مثلاً , يمكن ان يُقسّم بأسماء الله البقيّة لكن القسم باللفظ الجامع ,
بالاسم المستجمع للكلمات الإلهية , لفظ (الله) سبحانه و تعالى أكد ايضاً , فقسم بالقسم الحقيقي ,
بالاسم المستجمع للكلمات و من المعصوم , تأكيد في تأكيد في تأكيد , ثم ماذا (و الله لتكسرنّ) و اللام
لام الابتداء و هي لام التوكيد في اول الفعل , و النون في آخر الفعل نون توكيد , و نون التوكيد نونان , نون
مُخَفَّفة و نون مُثَقَّلة , و هذه النون المُثَقَّلة , يعني المعصوم يُقسّم ثم يأتي بـ (لام الابتداء) ثم بنون مُشدّدة ثم
يأتي بالمفعول المطلق (تكسر الرّجّاج) تكسر مفعول مطلق و حينما يكون المفعول المطلق من نفس لفظ
الفعل , ايضاً يُستفاد منه ماذا ؟ يُستفاد منه تأكيد المعنى أكثر , هذه كُله مؤكّدات , ثم ماذا (و الله

لَتُكْسَرَنَّ تَكْسُرَ الْفَخَّارِ) و نفس الكلام يرجع بنفس الطريقة , ثم (و و الله لَتُغْرِلُنَّ) و هذا واو العطف هنا حينما يُعْطَفُ التأكيد على التأكيد و الّا لو كانت الجملة (و و الله لَتُكْسَرَنَّ تَكْسُرَ الْفَخَّارِ) ثم (و الله لَتُغْرِلُنَّ) يكون ضعف في الكلام , اما حينما يؤتى بواو العطف لعطف التأكيد على التأكيد , هذه مبالغة في التأكيد , التأكيدات هنا اذا اردنا ان نُفْصِلَ الكلام فيها ربّما تُقارب الاربعين تأكيدا و إنّ كُنّا حسبناها من الظاهر اللفظي اكثر من عشرين تأكيدا في الاسبوع الماضي , لكن اذا راعينا الجنبه المعنوية لهذه التأكيدات كلفظة (و الله) باعتبار أنّها تأكيد من عامة الناس بالقسم , و حينما يكون القسم باللفظ الحقيقي (و الله) يكون التأكيد اشد , و حينما يكون من المعصوم يكون اشد , اذا اردنا ان نُعَد هذه الدلالات المعنوية للتأكيد حينئذ سنجد أنّ في الجملة ما يقرب من اربعين مؤشّر من مؤشّرات تأكيد هذه المعاني , و انا قلت , الانسان حينما يكون نائما , تارةً مُجْرَد ان يُقال له (فلان استيقظ) يستيقظ , اما بعض الناس يكون نومهم ثقيلًا يحتاج الى حركة و صوت عالٍ و هزّة عفيفة حتى يستيقظ من نومه , الروايات الشريفة التي تأتي بمثل هذه التأكيدات لتتحدّث عن شدّة الابتلاء و عن شدّة التمحيص و عن شدّة التمييز في زمن غيبته صلوات الله و سلامه عليه تريد ان تُنبّه الشيعة لأنّ الشيعة تعيش غفلة , ربّما الانسان يتصوّر أنّه في حال هدى و الحال هو في حال ضلال و مرّت الروايات الشريفة (يُصْبِح الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَ يُمَسِي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا) و يَبْنُ فِي حِينِهَا , قلتُ لا يعني أنّه ينتقل الى مذهب التسنّن (شريعة من امرنا) ما قال (يتحوّل من امرنا) و إنّما (شريعة من امرنا) يعني هو باقٍ (على امرنا) لكن هناك شرائع , الشريعة مكان الورد (انظروا الى علمكم هذا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ) حينما تأتي الروايات الشريفة فتقول (انظروا الى علمكم هذا , الى دينكم هذا , عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ) يعني انظروا الى الجهة التي , و لذلك هؤلاء الذين يكتبون للإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه , الى مَنْ نَرْجِعُ فِي أُمُورِ دِينِنَا يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ و الإمام ماذا يكتب لهم ؟ الرواية موجودة في (رجال الكشي) في الصفحات الاولى من (رجال الكشي) ماذا يكتب لهما الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه ؟ اصمدا في دينكما , صمود , يحتاج الى صمود , الى صَبْرٍ , اصمدا في دينكما على كل متينٍ في حُبْنَا , و كل كثير القدم في امرنا فإنّهما كافوكمَا إن شاء الله , اصمدا في دينكما على كل متينٍ في حُبْنَا و كل كثير القدم في امرنا فإنّهما كافوكمَا إن شاء الله , على شريعة من امرنا , يرد الى هذه الشريعة ربّما يتحوّل الى شريعة ثانية , ليس يتحوّل عن التشيع , الرواية ما قالت أنّه (ينتقل من امرنا) امرنا هو الايمان بالائمة كما تقدّم , شرحنا هذه اللفظة , لفظه (الامر) يعني التشيع و ستأتينا روايات ايضا تُشير

الى هذا المعنى , انّ المراد من لفظة الامر (فلان على الامر) على التشييع , و (شريعة من امرنا) من , تُفيد التبعية هنا , تُفيد التفريع (شريعة من امرنا) يعني جهة الورد الى امرنا , على اي حال (و الله لَتَكْسِرَنَّ تَكْسِرُ الزُّجَاجِ , و إِنَّ الزُّجَاجَ لَيُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ) عُرْفًا انّ الزُّجَاجَةَ اذا كُسِرَتْ لا تُعَادُ لَكِنَ الْإِمَامُ هُنَا يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْأَلَةِ مِنْ جِهَةِ عِلْمِيَّةٍ وَ الْآ ذَكَرْتُ لَكُمْ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ آيَاتِ قَصِيدَةِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَدُوسِ , مشهور عجز البيت , يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ (إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ) يعني انّ الزُّجَاجَةَ كَسْرُهَا لَا يَلْتَمُّ إِذَا كُسِرَتْ الزُّجَاجَةَ , هَذَا النَّظْرَ الْأَوَّلِي , النَّظْرَ الْعُرْبِيَّ وَ الْآ مِنْ جِهَةٍ مِنْ جِهَةِ عِلْمِيَّةِ الزُّجَاجِ يُمْكِنُ أَنْ يُعَادَ , يُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ الْأَجْزَاءُ الْمَتَكَسِّرَةَ فَتُصْهَرُ , تُصَبُّ فِي نَفْسِ الْقَالِبِ السَّابِقِ , يُعَادُ الزُّجَاجُ , لَكِنَ عَمَلِيَّةُ إِعَادَةِ الزُّجَاجِ كَمَا كَانَ . كَمَا بَيَّنْتُ فِي الْأَسْبُوعِ الْمَاضِي . لَيْسَتْ هَيْئَةً , الزُّجَاجَةَ إِذَا كُسِرَتْ سَتَتَحَوَّلُ إِلَى أَجْزَاءٍ دَقِيقَةٍ صَغِيرَةٍ حَيْثُ , تَتَنَاقَرُ , فَالَّذِي يَرِيدُ أَنْ يُعِيدَ الزُّجَاجَةَ كَمَا كَانَتْ , أَوَّلًا عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الزُّجَاجَةِ وَ الْآ إِذَا جَمَعَ قِسْمًا مِنْهَا وَ تَرَكَ الْقِسْمَ الْبَاقِيَّ حَيْثُ إِذَا صُهِرَتْ سَتَكُونُ أَصْغَرَ , لَا تَعُودُ كَمَا كَانَتْ , لَا بَدَّ أَنْ يَجْمَعَ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الزُّجَاجَةِ الَّتِي اخْتَلَطَتْ بِالتَّرَابِ , الَّتِي اخْتَلَطَتْ بِالْأَرْضِ وَ بِالنَّاتِجَةِ أَوَّلًا جَمْعُهَا يَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ وَ يَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ عِضْلِي , وَ يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ وَ آنَاةٍ لِأَنَّ جَمْعَ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ جَدًّا يَحْتَاجُ إِلَى آنَاةٍ , يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ وَ قَدْ يَلْقَى الْإِنْسَانُ فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ جِرَاحَاتٍ وَ جِرَاحَاتٍ , يَجْمَعُهَا , ثُمَّ مَاذَا ؟ الْجَمْعُ لَا يَكْفِي , لَا بَدَّ مِنْ تَنْقِيئِهَا مِنَ التَّرَابِ , لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُنْقَى , رُبَّمَا عَلَّقَتْ بِهَا خِيُوطٌ , رُبَّمَا عَلَّقَتْ بِهَا عِيدَانٌ , اِتْرَبَةٌ , شَوَائِبٌ أُخْرَى , لَا بَدَّ مِنْ تَنْقِيئِهَا , فَحَيْثُ لَا بَدَّ مِنْ غَسْلِهَا وَ بَعْدَ أَنْ تُغَسَلَ لَا بَدَّ مِنْ صَهْرِهَا بِالنَّارِ , وَ بَعْدَ أَنْ تُصَهَّرَ لَا بَدَّ أَنْ مِنْ أَرْجَاعِهَا فِي قَالِبِهَا الْأَصْلِيِّ , وَ بَعْدَ أَنْ تَوْضَعَ فِي قَالِبِهَا الْأَصْلِيِّ لَا بَدَّ مِنْ تَرْكِهَا مُدَّةً حَتَّى تَبْرُدَ , مَرَاحِلَ مُتَعَدِّدَةً حَتَّى يُمْكِنَ إِعَادَةُ الزُّجَاجَةِ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ بَعْدَ أَنْ كُسِرَتْ , أَمَّا إِذَا كُسِرَتْ ؟ الْإِنْكَسَارُ هُنَا فِي الزُّجَاجَةِ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْإِنْسَانِ , الْإِنْسَانُ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ لِلشَّيْطَانِ ثَغْرَةً لِيَدْخُلَ إِلَيْهِ , شَيْطَانُ الْإِنْسَانِ أَوْ شَيْطَانُ الْجَنِّ وَ لَرُبَّمَا شَيْطَانُ الْإِنْسَانِ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنْ شَيْطَانِ الْجَنِّ , الْإِنْسَانُ هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ الثَّغْرَةَ عَلَى نَفْسِهِ , ثَغْرَاتٌ يَفْتَحُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ لِلدُّنْيَا , ثَغْرَاتٌ يَفْتَحُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ لِإِعْدَائِهِ , ثَغْرَاتٌ يَفْتَحُهَا لِشَيْطَانِ الْجَنِّ , ثَغْرَاتٌ يَفْتَحُهَا لِشَيْطَانِ الْإِنْسَانِ وَ هَكَذَا , فَهُوَ الَّذِي يَضَعُ نَفْسَهُ فِي الْفِتْنَةِ , وَ إِذَا يَضَعُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْفِتْنَةِ مَتَى ؟ حِينَمَا يَكُونُ قَدْ ابْتَعَدَ شَيْئًا فَشَيْئًا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ الْآ الَّذِي يَكُونُ مُلْتَزِمًا بِحُجْرَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ , مُسْتَمْسِكًا بِعُرْوَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ اسْتِمْسَاكَ حَقِيقًا لَا هَذِهِ اللَّفْلَقَةُ اللَّسَانِيَّةُ الَّتِي نَدْعِيهَا دَائِمًا , حِينَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مُسْتَمْسِكًا بِعُرْوَتِهِمْ , ثَابِتًا فِي حُجْرَتِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَيْثُ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَعِيدًا عَنِ الْفِتْنَةِ وَ لِذَلِكَ (فَمَنْ بَيَّقَى ؟ فَلَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا) كَمَا تَقَدَّمَ فِي الرِّوَايَاتِ , حِينَمَا تَشْتَدُّ الْفِتْنَةُ وَ يَسْقُطُ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ , تَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ كُلُّ وَالِيَةٍ حَتَّى

يسْقُطُ فِيهَا مَنْ يَشْقُ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ ، فَمَنْ يَبْقَى اذن ؟ الإمام يُبَيِّنُ هذا المعنى (يبقى نحن و شيعتنا)
 الباقون هم و شيعتهم صلوات الله عليهم اجمعين (و الله لَتُكْسِرَنَّ تَكْسِرَ الرُّجَاجِ ، و إِنَّ الرُّجَاجَ لَيُعَادُ
 فَيَعُودُ كَمَا كَانَ ، و الله لَتُكْسِرَنَّ تَكْسِرَ الفَخَّارِ) اما الفَخَّارُ لا يُعَادُ كما كان ، ربَّما في العُرفِ نتيجة تصوُّر
 خاطيء يُتصوَّرُ أنَّ الفَخَّارَ يمكن ان يُعَادُ كما كان ، و الزجاج الذي لا يمكن ان يُعَادُ و الحال لا ، الفَخَّارُ
 باعتبار أنَّه طين قد فُجِرَ ، تصخَّرَ و نُحِجَّرَ و تَبَخَّرَ فحينئذ اذا كُسِرَ حتى اذا اردنا ان نطحنه و اردنا ان نُحِيلَهُ
 الى مادة مطحونة ، مادة صخرية مطحونة حينئذ لا يُمكن عَجْنُهُ مرة ثانية و صُنِعَ مقدار من الطين من هذا
 الصخر المطحون و مرَّة ثانية يُصنَعُ منه فَخَّارٌ و يُفخَّرُ في النار ، الرُّجَاجُ يمكن ان يُعَادُ بعد الصَّهرِ و بعد هذه
 العمليات ، اما الفَخَّارُ لا ، الروايات الشريفة ، الرواية هذه و امثالها من الروايات إمَّا ان تكون ناظرة الى انواع
 من الابتلاءات التي تَمُرُّ على الشيعة باختلاف القلوب ، أليس في الروايات (إِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَكَفَّتِي مِيزَانِ
 ، كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي ابْتِلَائِهِ) الرواية عن باقر العترة صلوات الله و سلامه عليه (كُلَّمَا زِيدَ فِي
 إِيمَانِهِ زِيدَ فِي ابْتِلَائِهِ) زيادة الايمان اين تكون ؟ أليس في قلبه ؟ يعني كُلَّمَا زِيدَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَلَّمَا تَعَرَّضَ
 إِلَى ابْتِلَاءٍ أَشَدَّ ، فَرَبَّمَا الرُّوَايَةُ نَازِرَةٌ مَرَّةً تَتَحَدَّثُ أَنَّ الْإِبْتِلَاءَ يَكُونُ كَتَكْسُرِ الرُّجَاجِ و مرَّةً كَتَكْسُرِ الفَخَّارِ ،
 ناظرة الى اختلاف مراتب قلوب الناس ، هناك من الناس مَنْ قَلْبُهُ كَالرُّجَاجِ فِي الرِّقَّةِ ، و هناك من الناس مَنْ
 قَلْبُهُ كَالفَخَّارِ فِي الغِلْظَةِ ، بالنتيجة قلوب الناس ، حتى اهل الايمان ، مراتب الايمان كثيرة ، مراتب التوحيد
 كثيرة ، مراتب اليقين كثيرة ، اهل الايمان و اهل التمسُّك ، اهل الولاء لأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم
 اجمعين مراتبهم كثيرة ، فهناك مَنْ قَلْبُهُ فِي غَايَةِ الرِّقَّةِ و هناك مَنْ فِي قَلْبِهِ غِلْظَةٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى ذَلِكَ الْقَلْبِ الرِّقِيقِ
 ، فالرواية مرَّةً تُصِفُ الْقَلْبَ بِأَنَّهُ كَالرُّجَاجِ و مع ذلك حتى هذا الذي يَرِقُّ قَلْبُهُ يَجِبُ عَلَيْهِ ان لا يَأْمَنَ ، الامن
 من مكر الله من اكبر الكبائر إنَّ لَمْ يَكُنْ اكْبَرَ الْكِبَائِرِ ، هو الامن من مكر الله سبحانه و تعالى ، حينما
 تأخذ الانسان الثقة بنفسه حينئذ قد فَتَحَ للشيطان باباً كبيراً لا حدود له و الاَّ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ دَائِمًا فِي
 مَوْقِفٍ و فِي حَالٍ يَتَّهَمُ نَفْسَهُ ، و دَائِمًا فِي مَوْقِفٍ و فِي حَالٍ لا يَعْتَمِدُ عَلَى مَا عِنْدَهُ إِنَّمَا يَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ ، يَمُدُّ
 يَدَ التَّوَسُّلِ لِإِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، الإِمَامُ هُوَ مَنبَعُ الْفَيْضِ و قَبْلُ قَلِيلٍ نَحْنُ نَقْرَأُ ، اَيْنَ وَجْهُ
 اللَّهِ . فِي دَعَاءِ النُّدْبَةِ . الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْاَوْلِيَاءُ ، الْوَجْهُ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْاَوْلِيَاءُ لِأَيِّ شَيْءٍ ؟ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
 الْاَوْلِيَاءُ لِلِاسْتِغَاثَةِ ، يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْاَوْلِيَاءُ لِلِاسْتِفَادَةِ ، لِلتَّوَسُّلِ ، لِلْأَخْذِ مِنْ مَعِينِهِ (مَتَى نَرُدُّ مَنَاهْلَكَ الرُّوِيَّةَ
 فَنَرَوِي) المناهل ما هي ؟ المناهل ، المواضع التي يتجمَّعُ فِيهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ (مَتَى نَرُدُّ مَنَاهْلَكَ الرُّوِيَّةَ فَنَرَوِي
 ، مَتَى نَنْتَقِعُ) الانتقاع إمَّا هُوَ الْحَالَةُ الَّتِي تَأْخُذُ الْإِنْسَانَ بَعْدَ شِدَّةِ الْعَطَشِ (مَتَى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ

طالَ الصّدَى) و الصدى العطش الشديد (متى ننتفع) في بعض النسخ (ننتفع) لكن الابغ (ننتفع) لأن الانتفاع هي حالة برد غليل الانسان , حينما يبرد غليل الانسان بعد شدة الاوام , بعد شدة العطش و شدة الحرارة و هيب العطش , هذه الحالى يُقال لها انتفاع في اللغة (متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى) هذه المعاني المذكورة في الدعاء الشريف يمكن ان تتحقق من دون التوسل , من دون التوجه للإمام صلوات الله و سلامه عليه ؟ على اي حال , فالفخار يتكسر و اذا تكسر لا يعود كما كان , ربما الرواية . كما قلت . ناظرة الى انواع الابتلاءات من جهة انواع القلوب , القلوب مختلفة ايضا في مراتبها فالابتلاء مختلف , فهذا الذي مرتبة قلبه كالفخار يعني فيه قسوة لا كهذا الذي قلبه كالزجاجة فيه رقة , هذا الذي فيه رقة ربما لو ابتلي يتمكن ان يعود جزاءاً لرقته , اما هذا الذي في قلبه غلظة و يرى في نفسه غلظة و يوقع نفسه في الفتنة , يتعد عن اهل البيت و لا يتمسك بعروة اهل البيت لئن تكسر قلبه فحينئذ الفخار لا يعود كما كان , لا يعود كما كان يعني لا يمكن ان يُعاد على حالته الاولى و هذا اظنه المعنى واضح (و الله لتكسرنّ تكسر الزجاج , و إنّ الزجاج ليُعاد فيعود كما كان) .

و إما أنّ الرواية الشريفة ليس ناظرة الى مراتب الاختلاف بحسب مراتب الناس و إنّما ناظرة الى مراتب الابتلاء التدريجي للإنسان بغض النظر عن أنّ القلب قاسياً كان ام كان رقيقاً , فيه غلظة , يعني هنا الزجاج و الفخار ليس وصفا لحالة القلب و إنّما قضية الابتلاء هكذا , مرة الانسان يُبتلى بابتلاء يمكن ان ينجو من هذا الابتلاء لو بذل جهداً , و مرة لا , قد يُبتلى الانسان و لا ينجو , فمعنى الرواية تقول حذار ايها الانسان , الابتلاء الذي يمكن ان ينجو منه الانسان ايضاً لا ينجو منه بسهولة , اما هناك ابتلاءات الانسان لا ينجو منها حتماً كحال تكسر الفخار , و الحال متى يقع الانسان في الفتنة ؟ يبقى الكلام هنا ايضا , حينما يرى الانسان نفسه قد ابتعدت شيئاً فشيئاً عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , عن التمسك بعروتهم , عن اللجوء اليهم حينئذ يقع الانسان في الفتنة , و حينما اقول (التمسك بأهل البيت) حينما اقول (التوسل بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين) على الاقل ان نتشبه بأهل البيت في بعض اوصافهم صلوات الله عليهم اجمعين , على الاقل هذا ان يكون سبيلاً من سبل التمسك بأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين (و إنّ الزجاج ليُعاد فيعود كما كان , و الله لتكسرنّ تكسر الفخار فإنّ الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان) ثم يقول (و و الله لتُغربلنّ) و انا شرحت معنى الغربة , قلت الغربة في اللغة إما هي عملية تنقية الحبوب بالغربال او بالغريل , حينما تُنقى لكي يفصل عنها التراب , تُفصل عنها الشوائب , هذه عملية غربة , او الغربة عملية تنقية اللحم , تقطيع اللحم , حينما يقوم القصاب بذبح الذبيحة و سلخ الجلد و بعد ذلك ازالة الاشياء الخبيثة التي لا تؤكل , الاشياء المحرمة و يُخرج العصب و يُخرج العظام و يُنقى

اللحم تنقية صافية , يُقَطَّعه قطعاً يَهَيِّئُهُ للطبخ , هذه يُقال لها في لغة العرب غربلة , و بالنتيجة المعنى واحد , إن كانت غربلة للحم , غربل اللحم يعني قطعهُ و نَقَّاهُ , غربل القمح , غربل الحبوب يعني نَقَّاهَا من الاتربة , قام بعملية الغربلة بالغربال او المنخل , فنَقَّاهَا من الاتربة , نَقَّاهَا من الزؤان , من الشوائب , من الاشياء التي تَحْتَلِطُ بها (و و الله لَتُغْرِبَلَنَّ , و و الله لَتُمَيِّزَنَّ , و و الله لَتُمَحِّصَنَّ) و و الله لَتُمَيِّزَنَّ , التمييز اشد من الغربلة , الغربلة ربما باعتبار اخراج الاشياء الفاسدة , اخراج الاشياء الحبيثة , هذه للغربلة , اما التمييز , تمييز الافضل على الفاضل , و الفاضل على المفضول حينئذ يكون التمييز في نفس اهل الايمان , الغربلة هي عزل لأهل الايمان الواقعي عن اهل الايمان الكاذب , عن اهل الادعاء , اهل الصدق عن اهل الادعاء , اهل الحقائق عن اهل الدعاوى , هناك مَنْ يدَّعي و هناك مَنْ هو يتكلم حقيقةً , فالغربلة عملية فصل بين اهل الدعوى و بين اهل الحقيقة , ثم يأتي التمييز ليكون في اهل الحقيقة لِيُمَيِّزَ مَنْ هو المفضول من الفاضل من الافضل حينئذ و لذلك في الروايات (لَتُسَاطُنَّ سَوَاطِنُ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ اسْفَلُ الْقَدْرِ اعْلَاهُ , و اعلى الْقَدْرِ اسْفَلُهُ) في (تَهَجُّجُ الْبَلَاغَةِ) او في غير (تَهَجُّجُ الْبَلَاغَةِ) من الروايات الشريفة (لَتُسَاطُنَّ سَوَاطِنُ الْقَدْرِ) فيعود اعلى القدر الى اسفله , و اسفل القدر يصعد الى اعلاه , هذا التمييز ثم التمحيص , اما التمحيص , الثلثة الباقية من اهل الحقيقة بِمَنْ بَجَا , مِمَّنْ تَمَسَّكَ تَمَسُّكاً حَقِيقِيّاً بِوَلَاءِ اهل البيت عليهم السلام حينئذ يكون التمحيص فيهم , حينئذ يكون الابتلاء الشديد فيهم لِيَشْتَبُوا مَصْدَاقِيَّتَهُمْ حينئذ , هل هُمْ يَصْدُقُونَ , هل هُمْ يَفُونَ بالعهود و المواثيق التي أُخِذَتْ عليهم او التي اخذوها على انفسهم , بالنتيجة المواثيق على صنفين , هناك مواثيق مأخوذة على الانسان اصلاً , في اصل خلقتة , و هناك مواثيق و عهود يأخذها الانسان على نفسه , حتى و إن لم يتلقَّظ بها , بالنتيجة المواثيق الإلهية العقائدية لا يُحْتَاجُ الى ان يتلقَّظ بها , الميثاق العقائدي ليس كقضية . مثلاً . مبحث النذر او اليمين او العهد المكورة في الكتب الشرعية , هذه مسائل فرعية , اما في المسألة العقائدية , الميثاق العقائدي لا يُحْتَاجُ ان الانسان يتلقَّظ به , مُجَرَّدُ ان الانسان يعتقد هذا المعنى , انه مُتَمَسِّكٌ بِوَلَاءِ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و لا بد ان يفِي لهم هو هذا عهد و ميثاق اخذهُ الانسان على نفسه , الميثاق العقائدي يُخْتَلَفُ عن الميثاق الفقهي كمسألة النذر و اليمين و العهد , لا بد من وجود عبارة مُعَيَّنَةٌ و صيغة مُعَيَّنَةٌ بِحَسَبِ التفرِيعَاتِ و التوضيحات المذكورة في الكتب الفقهية او في الرسائل العملية .

(و الله لَتُمَحِّصَنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْاَقْلُ , و صَعَرَ كَفَّهُ) صَعَرَ كَفَّهُ يعني امال كَفَّهُ هكذا , امال كَفَّهُ إمَّا انَّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه استَهَانَ بالذين سَيَسْقُطُونَ , هكذا انه لا قيمة لهم باعتبار انه إمالة الكف و ان تصعير الكف فيه اشارة الى هذا المعنى , او لا , صَعَرَ كَفَّهُ فأماله اشارة الى شِدَّةِ الْمُنْزَلِ ,

اشارة الى شدة المنحدر الذي سيكون فيه الابتلاء للناس حينئذ , تقريباً هذه اهم المطالب في هذه الرواية الشريفة .

ننتقل الى الرواية التي بعدها , عن ابراهيم بن هلال قال , قلت لأبي الحسن عليه السلام , جُعِلْتُ فداك , مات ابي على هذا الامر , قلت لكم فيما سلف , حينما يأتي في الروايات (ابو الحسن) مطلقاً يعني الإمام الكاظم عليه السلام لأنهم اذا اطلقوا الكلمة في كتب الحديث , هذه من جملة القواعد المذكورة في الروايات الشريفة , في ادب التحديث اذا دُكرت لفظة (ابو الحسن) لوحدها فيعني الإمام الكاظم عليه السلام , في بعض الاحيان يقولون (ابو الحسن الاول) يعني الإمام الكاظم , في بعض الاحيان يقولون (ابو الحسن الماضي) يعني الإمام الكاظم , اما اذا يريدون من ذلك الإمام الرضا عليه السلام , حتماً يقولون (ابو الحسن الثاني) و حينما يقصدون الإمام الهادي , حتماً يقولون (الثالث) و الاً حينما تأتي كلمة (ابو الحسن) لوحدها من دون وصف (الثاني) من دون وصف (الثالث) فيعني هو الإمام الكاظم عليه السلام , و اذا وردت بعض الروايات مثلاً مروية (ابو الحسن) من دون وصف يُقصد منها الإمام الرضا او الإمام الهادي فهذا قد وقع سقط من النص و هذه تُعرف من خلال الرواة الذين يروون باعتبار مثلاً هذا الراوي مُعاصر للإمام الكاظم , مُعاصر للإمام الهادي , على اي حال لكن بشكل عام حينما تأتي .. الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. و سلامه عليه , قلت لأبي الحسن عليه السلام , جُعِلْتُ فداك , مات ابي على هذا الامر , على اي امر ؟ يعني على التشيع , كلمة (الامر) كما بينت سلفاً في المجالس الماضية , كلمة (الامر) تعني التشيع , تعني الولاء لأهل البيت , تعني الايمان و هو محبتهم , ولايتهم , تعني معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , تلاحظون في الحديث الشريف الذي ربما اكثر من مرّة ذكرناه (ذرّة الامر) يعني الامر هو التشيع لكن ذرّته (ذرّة الامر و سِنَامُهُ و مَفْتاحُهُ) هذه الرواية يرويها زُرارة بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام في (الكافي) الشريف (ذرّة الامر و سِنَامُهُ و مَفْتاحُهُ و باب الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالى , الطاعة للإمام بعد معرفته) الامر هو التشيع اما ذرّته ماذا ؟ ذرّة الامر , الذرّة او الذرّة , تُقرأ بكسر الهمزة و الضمة , الذرّة او الذرّة هي قِمة الجبل , اعلى شيء في الجبل (ذرّة الامر و سِنَامُهُ) و السنام اعلى الشيء (و مَفْتاحُهُ) و المفتاح الذي يدخل منه الانسان (و مَفْتاحُهُ و باب الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالى , الطاعة للإمام بعد معرفته) صلوات الله و سلامه عليه .

جُعِلْتُ فداك , ماتَ ابي على هذا الامر , هذا ابراهيم بن هلال يقول للإمام , جُعِلْتُ فداك , ماتَ ابي على هذا الامر , على التشيع , و قد بَلَغْتُ من السنين ما ترى , و انا ايضا بعد ان ماتَ والدي عشتُ هذه الفترة الطويلة و تَطَاوَلَ بِِي العُمر و يَكادُ الموت , يَكادُ الاجل ان يَقْتَرِبَ مِنِّي , و قد بَلَغْتُ من السنين ما ترى , اموتُ و لا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ ؟ يعني يابنَ رسول الله هل تدعني هكذا ؟ ابي ماتَ على هذا الامر , ماتَ على ولائكم , ماتَ على التشيع و انا قد بَلَغْتُ من السنين ما ترى , بَلَغَ بِِي العُمر كثيرا , جَبَّازَ بِِي العُمر كثيرا , أفاموت يابنَ رسول الله و لا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ (لا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ) مقصود المتكلم هنا , مقصود السائل هنا , تُخْبِرُنِي عن رجوع الامر الى اهل البيت عليهم السلام باعتبار ان الشيعة كانوا يعيشون الضنك , يعيشون الضيق فيطلبون من الإمام صلوات الله و سلامه عليه و لو يفسح لهم شيئا من الامل , مقصود الراوي , مقصود السائل هو هذا المعنى , يسأل عن الوقت الذي يعود فيه الامر الى الائمة عليهم السلام , فقد لقيَ الشيعة ما لَقُوا من العنت و الضيق , و قد بَلَغْتُ من السنين ما ترى , اموتُ و لا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ ؟ فقالَ يا ابا اسحاق , باعتبار هو ابراهيم و كُنيتُه ابو اسحاق , فقالَ يا ابا اسحاق انت تَعَجَّل , لا تُكُن من المستعجلين لأنَّ المستعجلين مذمومون في روايات اهل البيت و الاستعجال على نحوين , مرَّةً الاستعجال يكون من قَبيل انَّ الانسان يدعو بتعجيل الفرج , مرَّةً انَّ الانسان يتشوق الى إمام زمانه , مرَّةً انَّ الانسان يستغيث بإمام زمانه عليه السلام من دون الاقتراح , من دون ان يقترح الانسان و الا الآن كثير من الناس يقولون انه لأيِّ سبب يبقى الإمام عليه السلام ؟ هذا استعجال , هذا رَدُّ على الحكمة الإلهية , هذا رَدُّ على الحكمة المعصومية , الإمام هو عالم بالوقت الذي يظهر فيه , و الحكمة الإلهية هي التي تُحَدِّد هذا المعنى , حكمة المعصوم هي التي تُحَدِّد هذا المعنى , ليس حكمتنا و ليس فهمنا و ليس مداركنا هي التي تُحَدِّد الوقت المناسب او الوقت غير المناسب لِظهور الإمام عليه السلام , الروايات الواردة عن اهل البيت عليهم السلام تعتبر انَّ هذا اشكالا كبيرا كان على سلمان , حينما يسألون الإمام عليه السلام , من الذي ثَبَّتَ في واقعة السقيفة ؟ الروايات تقول , واضح هذا المعنى , كثيرا ما ذكراه , انَّ الناس ارتدوا الا ثلاثة , سلمان , ابو ذر , المقداد , فيسألون الإمام من هو اثبتهم ؟ يقول , المقداد , كان قلبه كالجبل , اما سلمان فقد جالَ قلبه جولة , و حاصَ قلبه حَيضة , و جاضَ قلبه جَيضة , على اختلاف التعبيرات التي وردت في الروايات , في روايات (حاصَ قلبه حَيضة) في روايات (جاضَ قلبه جَيضة) هذه الروايات ماذا ؟ يعني سلمان شكَّ في أمير المؤمنين ؟ لا , ليس بهذا المعنى , هذا مستحيل , سلمان أُعطي العلم الاول و الآخر في الروايات الشريفة , بَحْرٌ لا يُنْزَفُ سلمان , ليس شكَّ في ولاية الامير و ليس شكَّ في اي بُعد من ابعاد الدين

و العقيدة و ليس تنازل عن نُصرة الامير إتما سلمان قال في نفسه هكذا , قال انّ الامير عليه السلام بيده الولاية على كل شيء و عنده الاسم الاعظم فلم لا يتصرّف وفقاً لولايته ؟ سلمان هو هذا الذي قاله , يقول هؤلاء اللئام يجرونه بالحبال من بيته , من داره , هذه الكلمة قالها في قلبه , و الروايات تقول (حاص قلبه حَيْصَة) حاص قلبه حَيْصَة يعني حاص , خرّج عن الايمان و إن كان بالنتيجة الحساب بحسب المراتب , قطعاً الحساب الذي يُحاسب به سلمان ليس نفس الحساب و نفس المقياس الذي يُحاسب به عامة الناس لكن هو هذا نحو من انحاء الاعتراض , بالنتيجة كما سلّم الإمام , يرى الإمام و قد سلّم للأمر الواقع فحينئذ لا بد ان يُسلّم هو لهذا الحال , يرى الإمام هكذا , فلا بد عليه ان يُسلّم حينئذ , فحتى هذه المسألة , مسألة انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه تأخّر و الآن هو الوقت المناسب لظهوره صلوات الله و سلامه عليه , على نحو الاعتراض , على نحو الاقتراح , هذا ردّ على الإمام , هذا استعجال (و هَلْكَ المُستعجلون) اما انّ الانسان يتشوّق للإمام , شوقاً يقول متى يظهر الإمام , يدعو بتعجيل الفرج , إن كان يتمكن من تمهيد الامر له , يُهدّ له الامر صلوات الله و سلامه عليه , في نفسه , في الناس او في اي شيء آخر , يجب عليه ان يفعل ذلك , اما ان يكون مُقتَرِحاً , ان يُحدّد الوقت المناسب لظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هذا هو التعجّل و الاستعجال و لذلك الإمام عليه السلام فهمّ من كلام هذا السائل انه يتعجّل في الامر و لذلك هي هذه العبارات , انه (مات ابي على هذا الامر) كأنه طال به الامد (مات ابي على هذا الامر و قد بلغت من السنين ما ترى يا بن رسول الله , أقاموت و لا تُخبرني بشيء) يعني انه ابقى بلا امل ؟ على الاقل حدّد لي موعداً , فالإمام عليه السلام , فقال يا ابا اسحاق انت تعجل , فقلت اي و الله اعجل , هو يقول , فقلت اي و الله اعجل و ما لي لا اعجل . و لم لا اعجل . و قد كبر سنّي و بلغت انا من السنّ ما قد ترى , يعني تجاوز به العمر الى فترة طويلة , في اواخر سنين حياته , في اواخر سنين عمره , فالإمام بعد ذلك يُبيّن له هذا المعنى , اولاً حينما قال له الإمام (انت تعجل) الإمام صلوات الله و سلامه عليه هنا يُبيّن الجانب غير الممدوح في الحالة النفسية له (انت تعجل) لكن هو بعد ذلك يريد ان يُبرّر هذا المعنى , يقول (اي و الله اعجل و ما لي لا اعجل و قد كبر سنّي و بلغت انا من السنّ ما قد ترى , فقال الإمام عليه السلام , اما و الله يا ابا اسحاق ما يكون ذلك حتى تُميزوا) استعمال كلمة (اما) هنا استفتاحية في اول الكلام يُراد منها تنبيه المستمع للكلام الذي سيأتي (اما و الله) مع القسم (اما و الله يا ابا اسحاق , ما يكون ذلك) ما يكون هذا الامر الذي تتعجله (حتى تُميزوا و تمحصوا , و حتى لا يبقى منكم الا الاقل , ثم صعّر كفه) نفس الكلام المتقدم في الرواية السابقة , إتما تكرر هذه المعاني يُفيدنا

تأكيد المعنى الذي اشارت اليه هذه الروايات و هو شدة التحيص , شدة التمييز , شدة الابتلاء و عليه يجب على الانسان ان يتهم نفسه في كل حال لأن الانسان وفقاً لهذه الروايات هو دائماً في حال تمييز , هو دائماً في حال تحيص , و حينئذ يجب عليه ان يرى نفسه هل نجح في هذا التمييز ام انه سقط في هذا التمييز ؟ هل كان في صف الذين آمنوا بآيات الله ؟ و آيات الله في الروايات اهل البيت عليهم السلام , هل كان في صف الذين آمنوا بآيات الله ام كان في صف الذين خسروا و كانوا يعيشون في الحُسران ؟

الرواية التي بعدها , قال ابو الحسن الرضا . عن صفوان بن يحيى رضوان الله تعالى عليه . و الله لا يكون ما تَمَدُّون اليه اعينكم , تَمَدُّون اليه اعينكم هذا المعنى شرحناه فيما سلف , يمد الانسان عينه الى شيء يعني يجعل آماله معقودة بذلك الشيء , يجعل افكاره متوجهة الى ذلك الشيء , التمي الذي تتمونه و هو رجوع الامر , رجوع الحكومة , رجوع السلطنة الى اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين (و الله لا يكون ما تَمَدُّون اليه اعينكم) لأن الشيعة في زمن الإمام الرضا خصوصاً حينما دعا المأمون الإمام الرضا عليه السلام الى ولاية العهد , كثير من الشيعة بنوا آمالاً طويلة عريضة ان الامر سيعود حينئذ لأهل البيت عليهم السلام باعتبار انه في ولاية العهد الذي قُرِّرَ هكذا , اذا مات المأمون ستكون الخلافة لمن ؟ للإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و لذا نجد طائفة من الروايات الشريفة عن إمامنا الثامن عليه السلام تتحدث عن هذا المعنى و من جملتها هذه الرواية (و الله لا يكون ما تَمَدُّون اليه اعينكم حتى تُمحصوا و تُميزوا و حتى لا يبقى منكم الا الاندرُ فالاندر) الاندر بالنتيجة هذه الكلمة مأخوذة من كلمة نَدَرَ و من الندر و النادر , و الاندر صيغة افعل , الاندر يعني الاكثر نُدرة , و النادر ما هو ؟ النادر هو الشيء العزيز , الشيء اليتيم , الشيء الذي يكون ما يوجد الا في حالات قليلة , الشيء العزيز , الشيء الذي لا شبيه له , الشيء الذي لا مثل له يُقال له شيء نادر , هو هذا , و لذلك يقولون (و النادر كالمعدوم) يعني يكاد النادر معدوما , اي لا وجود له , هذه العبارة دائماً تتردد في كتب العلماء (و النادر كالمعدوم) يعني النادر من القلة و النادر من الشحة بحيث يكون كأنه معدوم , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه اصلاً لم يستعمل عبارة (النادر) بل استعمل عبارة (الاندر) و الاندر في المعنى ابلغ من النادر , اذا كان النادر كالمعدوم فالاندر ماذا سيكون حينئذ ؟ اذا كان النادر كالمعدوم فالاندر اذن سيكون معدوما , اذا كان النادر استعملت فيه كاف التشبيه هنا (النادر كالمعدوم) الاندر مُبالغ فيه أكثر من النادر , فإذا كان الاندر سيكون معدوما حينئذ , يعني سيكون قليلاً في غاية القلة , و الروايات السابقة (و حتى لا يبقى منكم الا الاقل) ف (الاندر فالاندر) يعني حتى الاندر هذا يجري عليه التمييز , ماذا تقول الرواية (و حتى لا يبقى منكم الا الاندرُ فالاندر) هذه الفاء

تُفيد الترتيب (الاندر فالاندر) لربّما حتى هذا الاندر يجري عليه التمييز و التمحيص و نحن هذا المعنى فيما سلف اشرنا اليه , قلنا انّ مسألة الابتلاء و انّ مسألة التمحيص و انّ مسألة الامتحان جارية على الخلائق في كل يوم من ايام حياتها , في كل ساعة من ساعات حياتها , غاية ما في الامر الابتلاء مرّة يكون شديدا , مرّة يكون ضعيفا , الابتلاء مرّة يكون من جميع جهات الانسان , مرّة يكون في بعض جهات الانسان , مرّة يكون في الجنبه المادية للإنسان , مرّة يكون في الجنبه المعنوية للإنسان , مرّة يكون في الجنبه الدينية للإنسان , مرّة يكون في الجنبه الدنيوية للإنسان , مرّة يكون في الجانب الذي يُلائم مزاج الانسان كأن يُبتلى الانسان بالغنى , و مرّة يكون في الجانب الذي لا يُلائم مزاج الانسان كأن يُبتلى الانسان بالفقر مثلاً , بالنتيجة الابتلاء جارٍ على الانسان في جميع جهاته , و كذلك (الاندر فالاندر) لا ينفك عنهم الابتلاء لكن غايات الابتلاء تختلف , مرّة يكون الابتلاء عقوبة مُعجّلة , مرّة يكون الابتلاء لأجل التمحيص , لأجل بيان مصداقية هذا المدّعي , مرّة يكون الابتلاء عقوبةً و تكفيراً للذنب الدنيوي حتى لا يُعاقب في الآخرة , مرّة يكون البلاء زيادةً في درجات الانسان , مرّة يكون البلاء دفعاً عن الآخرين , الائمه عليهم السلام يتحمّلون ما يتحمّلون من البلاء , البلاء ينزل على الارض اول ما ينزل على رأس المعصوم عليه السلام ثم يُقسّمه على اخوانه . في الرواية . على اصحابه , على اخوانه , كلٌ بحسب ما يتحمّل , و الا اذا لم يكن المعصوم عليه السلام هو الذي يتحمّل البلاء بالنتيجة هذا قانون تكويني , ذنوب العباد لا بد لها من مُقابل , هذا الافساد و هذه الذنوب التي يرتكبها الناس لا بد لها من مُقابل , البلاء ينزل من الله لكن الذي يكون اماناً (و اِنّي لأمانٌ لأهل الارض) يقول إمامنا الحُجّة صلوات الله و سلامه عليه في بعض توقيعاته الشريفه (و اِنّي لأمانٌ لأهل الارض) هو الامان لأهل الارض , الامان لأهل الارض , جهة من جهات معنى كونه اماناً صلوات الله و سلامه عليه هو تحمّله للبلاء و الا الانسان لا ينفك عن البلاء (و الله لا يكون ما تمّدون اليه اعينكم) هذا الذي تتأملونه , تريدون ان يتحقّق (حتى تُمحصوا و تُميزوا و حتى لا يبقى منكم الا الاندر فالاندر) و الاندر فالاندر هذا الذي يكون في غاية النُدرة , و الذي يكون في غاية النُدرة يعني هذا الذي صُفّي , هذا الذي نُقّي كمن عنده مثلاً بضائع كثيرة و يحتفظ ببضاعة ثمينه , هذا الصائغ حينما تكون عنده مجوهرات كثيرة , يعرض المجوهرات التي تكون معروفة بين الناس , اما المجوهرات الثمينه الآن معروفة حتى في الاسواق , المجوهره الثمينه , الجوهره الثمينه لا تُعرض الآن في هذه الصناديق الزجاجية المعروضة للنظر , لنظر الناس , عادةً توضع في محال امينه , في محال محفوظه و هذا هو النادر , و هذا هو الاندر , الشيء الثمين هذا الذي تكون فيه خواص لا توجد في غيره , فشده التمحيص و شدة الابتلاء و شدة الغرلة و التمييز تجري على كل الناس , ثم يتنقى منهم الاندر فالاندر , و حتى هذا الاندر لا يعني انه انفك عن البلاء

و لهذا اذا كان الاندر لا ينفك عن الابتلاء فإذن غير الاندر من باب الأولى لا ينفك عن الابتلاء , اذا كان الاندر لا ينفك عن الابتلاء , غير الاندر من الشيعة اذن لا ينفك عن الابتلاء , و اذا كان الانسان لا ينفك عن الابتلاء فعليه دائماً ان يستشعر هذين المعنيين , المعنى الاول ان يتهم نفسه , من قال انه نجا ؟ و المعنى الثاني ان يستشعر معنى التوسل بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , ان يتوجه لإمام زمانه في كل حال من احواله و الا لا نجاة للإنسان الا ان الإمام صلوات الله و سلامه عليه يأخذ بيد ذلك الانسان , اذا كان الإمام ينظر الى ذلك الانسان , الى ذلك الشيعي , الى ذلك المؤمن بنظر الرأفة , بنظر الرحمة , بنظر العطف , بنظر اللطف , هذا الانسان هو الذي سيكون موقفاً في حياته , و اما اذا كان الإمام يعرض عنه صلوات الله و سلامه عليه , هذا الانسان حينئذ سيكون مخذولاً في حياته , الانسان الموفق , مرادي من الموفق واضح , الذي ينجو من الفتنة , الذي ينجو من التمحيص , الذي ينجو من الابتلاء , الانسان الموفق هذا الانسان الذي يكون موضعاً , محلاً لنظر المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى قد ورد في رواياتنا الشريفة , ان المعصوم عليه السلام ينظر الى شيعته , إمامنا او ائمتنا بنحو عام , اليس في الروايات الشريفة ان سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ينظر الى زواره من يمين العرش ؟ الإمام عند يمين العرش فينظر الى معسكره يعني الى المكان الذي دارت فيه الواقعة , نفس المكان , ينظر الى معسكره , ينظر الى زواره , ينظر الى الباكين عليه , و في الروايات ان الإمام عليه السلام يخاطب الباكين عليه , يقول يا زائري , ايها الباكي لأجلي لو تعلم ما دُخِرَ لك من شفاعة جدّي رسول الله , من شفاعة أمي فاطمة , من شفاعة أمير المؤمنين عليه السلام لما بكيت , لسررت سروراً , و لذلك في الروايات عندنا ان الحسين عليه السلام عبّرة كل مؤمن , ما دُكِرَ عند مؤمن الا و استعبر , الا و فاضت دموعه بالبكاء لأجله , و ان الحسين ايضا فرحة كل مؤمن , كما ان الحسين عليه السلام عبّرة كل مؤمن , الحسين عليه السلام ايضا فرحة كل مؤمن , و إمامنا الحجّة صلوات الله و سلامه عليه ليس هو النادب له صباحا و مساء , اليس هو الباكي عليه دماً بدل الدموع , و هذه المعاني واضحة في زيارة الناحية المقدسة , في زيارة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , فمن افضل المواضع , نحن قبل قليل كُنّا نتحدّث ان الانسان الموفق هو الذي يكون في موضع , في محل ينال فيه لطف الإمام , يقع نظر الإمام عليه , قطعاً من المواضع التي يقع فيها نظر الإمام على الانسان الموضع الذي يُذكر فيه سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و واقعاً نحن لا نجني في حياتنا شيئاً يُقربنا للإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه كذكر سيد الشهداء , كاللوعة على سيد الشهداء , كالتمسك بخط سيد الشهداء , كالتسير في الطريق الذي سار فيه سيد الشهداء في اتباع الحق و مواجهة الباطل , في اتباع الهدى و في دحر الضلالة , في قول كلمة الحق و إن كان الثمن غالياً , طريق سيد الشهداء هو هذا

الطريق , طريق سيّد الشهداء طريق العبرة و طريق العبرة , و من جملة وسائل التقرّب لسيّد الشهداء , قبل قليل قلت , في الروايات أنّ الإمام ينظر الى زوّاره , ينظر الى الباكين عليه , قطعاً الموضع الذي ينظر اليه سيّد الشهداء قطعاً ينظر اليه الإمام الحجّة عليه السلام , نفس المحل الذي ينظر اليه سيّد الشهداء ينظر اليه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و الرواية تقول أنّ الإمام ينظر الى معسكره , لماذا ينظر الإمام الى معسكره ؟ معسكره يعني المكان الذي حدثت فيه الواقعة , ينظر الإمام الى معسكره باعتبار أنّ شيعته , أنّ زوّاره يطوفون ليلَ نهار في هذا المكان , يطوفون ما بين موضع خيامه , يطوفون ما بين موضع منحرة الشريف , ما بين شُباكه المقدس , ما بين علي الاكبر و الشهداء و يتوجّهون الى قبر ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , هو هذا المعسكر , هذا المكان الذي دارت فيه الواقعة الى التل الزينبي , الى المواضع التي سقطت فيها ايدي ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , الى التل الذي سعت اليه العقيلة بعد ان وقع سيّد الشهداء و هجمت الخيول , هذه المواضع هي معسكر سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و سبى سيّد الشهداء و يتذكّر سيّد الشهداء و يعلم بالذي جرى في معسكره , قطعاً حينما ينظر الى معسكره سيتذكّر اطفاله , سيتذكّر الاطفال اليتامى , الاطفال الذين كانوا يلتاعون من شدة العطش , سكينه عليها السلام تقول , في ليلة العاشر او في يوم التاسع , في يوم التاسع , ليلة العاشر يعني في اللحظات الاخيرة من ايام عاشوراء , ليلة عاشوراء اشتدّ العطش في الخيام , لماذا اشتدّ العطش في الخيام ؟ لأنّ المياه قد نضبّت , تقول , فخرجتُ بعد اخذني العطش ابحث في الخيام لعلّي اجد ماءً و قصدتُ خيمة عمّتي زينب , فلما نظرتُ الى الخيمة , كنتُ واقفة بباب الخيمة نظرتُ الى عمّتي آثار العطش واضحة عليها و كان في حجرها عبد الله الرضيع و هو يلتاع من العطش قد يبست شفّته , فلما نظرتُ الى عبد الله بهذا الحال اخذتني العبرة و شهقتُ شهقة , حاولتُ ان امسك دموعي ما تمكّنت , سمعتني عمّتي زينب , لَمَا نظرتُ اليّ قالت بُنيّة سكينه ما تُريدين ؟ قلتُ عمّة لعلّ في خيم الاصحاب , في خيم اخواني , لعلّ في خيام الهاشميين شيء من الماء , قالت لو كان هناك شيء من الماء لجاءوا به الينا , في هذه اللحظات و اذا مجموعة من اطفال الحسين يدورون في الخيام , يجولون في وسط الخيام ينادون , العطش العطش , بنات رسول الله عطشى , اطفال الحسين عطشى , بُرير كان واقفا في وسط الخيام , نظرتُ الى الاطفال , تقول الرواية أنّ بُريرا نادى في اصحابه , أيّ اصحابي , تعطش بنات رسول الله و قوائم اسيفنا بايدنا ؟ اذن ماذا نصنع بهذه السيوف ؟ فقالوا ماذا نصنع يا بُرير ؟ بعضهم قال نحمل معنا الاطفال الى المشرعة نسقيهم الماء , بُرير قال الاطفال ربّما يُعرّضون للقتل لكن نحمل القرب فإنّ تمكّنا ان نعود بالماء فحينئذ قد سقينا الاطفال , و إنّ قُتلنا ففداء لبنات رسول الله و اولاد رسول الله , و فعلاً بُرير مع مجموعة من اصحابه يتوجّه الى المشرعة و بعد كلام طويل لا اريد ان اذكر تفاصيله , يدخل بُرير الى المشرعة و

يحمل الماء و يُعطيه الى احد اصحابه , فلما رجعوا من المشرعة تكاثرت عليهم الخيول , هذا الذي كان يحمل القربة توجهت اليه السهام كقطر المطر , احد السهام توجهت القربة لكن ما اصاب القربة , اين هذا السهم توجهه ؟ توجهه الى عنقه , تقول الرواية فأحاط حبل القربة بعنقه و هو يقول الحمد لله الذي جعل رقبتي وقاءاً لبنات رسول الله , وقاءاً لاولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , و فعلاً بعد معركة و بعد ان يُتدب ابو الفضل , القصة فيها تفصيل , يعود برير الى خيام سيد الشهداء و معه القربة ملئى بالماء , يضغ القربة في وسط الخيام و يُنادي , يا اطفال آل الرسول , يا بنات رسول الله , يا بنات عليّ هلُمّن هذا الماء , و اذا بالاطفال يتبادرون من كل مكان , اطفال صغار , بنات رسول الله ما يخرجن من الخيام , تبادل الاطفال الصغار الى القربة , هذا يضغ خده عليها من شدة العطش يتبرد ببرودة الماء , و هذا يكشف عن صدره و بطنه , يضغ صدره , يلصق صدره على القربة , اطفال تكاثروا على القربة و اذا بالقربة , سيدي يا صاحب الامر , يُجلّ حبلها و يُراق الماء و ما يذوق طفل من اطفال رسول الله قطرة من الماء , سيدي يابن رسول الله , سيدي يا صاحب الامر , اين مُعز الاولياء , اين مُذلّ الاعداء , اين السبب المُتصل بين الارض و السماء .

اللهم آحيناً محياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و أمّتنا مَمَات مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم اكتبنا في شيعة و زُمرّة و حزب و طائفة مُحَمَّد و آل مُحَمَّد في الدنيا و الآخرة , اللهم عرّفنا وجوه مُحَمَّد و آل مُحَمَّد في ساعات الاحتضار , و في ليلة الوحشة في قبورنا , اللهم وقّفنا لزيارة الحسين و آل الحسين بعد مماتنا و في حياتنا , اللهم عرّفنا وجوه مُحَمَّد و آل مُحَمَّد عند الصراط وعند الميزان و عند تطائر الصحف .

اللهم يا ربّ الحسين , بحقّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بظهور الحجّة عليه السلام

اللهم اغفر لنا كلّ ذنب باعد بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و اغفر لنا كل خطيئة حالت بيننا و بين إمام زماننا , اللهم لا تُخرجنّا من هذه الدنيا حتى يرضى عنّا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)